

تفسير السمعي

@ 475 (^ اطمأنتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا (103)
(ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان) * * * * .
(من قتالهم ، فشد القوم أمثالكم لهم % شعر في الرأس لا ينشرون إن قتلوا) .
(^ وترجون من الله ما لا يرجون) أي : وتأملون من الله ما لا يأملون ، من الظفر في الدنيا ، والثواب في الآخرة ، وقال الفراء والكسائي : الرجاء بمعنى الخوف ، وكل راج خائف ؛ لأنه يخاف ألا يدرك المأمول ، ومنه قوله تعالى : (^ ما لكم لا ترجون الله وقارا) وأجمعوا على أن معناه : لا تخافون الله عظمة ، قال الشاعر :
(لا ترتجي إذا تلاقى الزائدا % أسبعة تلقى معا أم واحدا) .
(^ وكان الله عليما حكيما) .
قوله تعالى : (^ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق) سبب نزول الآية : ما روى ' أن طعمة بن أبيرق من بني ظفر بن الحارث سرق درعا ، فلما أتاهم به ألقاه في دار يهودي ، وقال : إنه سرق وفي رواية : أودعه عند يهودي فلما ظهر ، قال : إن اليهودي سرقه ؛ فجاء قومه إلى النبي وهم بنو ظفر بن الحارث ؛ ليدافعوا عنه ، وهم النبي بدفع السرقة عنه ، وقطع يد اليهودي ، وكان عند قومه أنه السارق ؛ فنزل قوله : (^ إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق) أي : لتحكم بالحق . (^ لتحكم بين الناس بما أراك الله) أي : بما علمك ، وحكى عن ابن عباس أنه قال : إياك والرأي فإن